المتميـــــــــزة

بقلم
محمد بن سرّاراليامي

alyame1392@hotmail.com
ص.ب: 122586- الرياض: 11731
الجوال : 0503690500

الحقوق محفوظة للمؤلف

أقبلي على أبواب السعادة وابتعدي عن أي بوابة أخرى ، فإن العاقلة خصيمة نفسها ، وإنك أنت المستطيعة بعد توفيق ا جل وعز من أن تصنعي السعادة لنفسك ، وتحققي لها الرضا التام ، وتجعلي التميز حليفك ، أو أن تعيشي المآسي والهموم والأحزان والغموم..

فاعمدي إلى بوابة السعادة ، واقصديها وانهلي من معينها ، ولازمي راحة البال ، وأبعدي نفسك عن المكدرات الحياتية ، وأغلقي أبواب الهموم والمواجع في حياتك..

وحاولي أن تستعيدي نجاحاتك ، وأنت تطالعين سير الناجحين والناجحات ، والمتميزين والمتميزات لعلك تبلغي شأوهم أو أن تدركي ما أدركوا ...

ثم إنك بدخولك للبوابة الذهبية تغلقين كل بوابة أخرى ... فاختاري لنفسك...

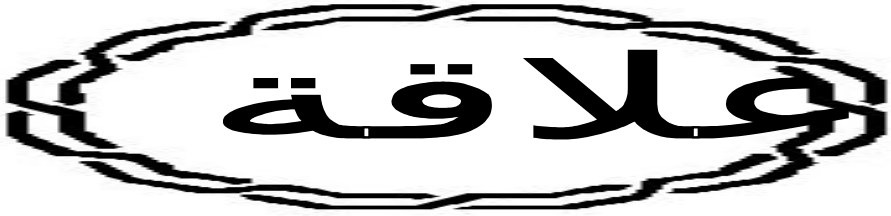

اشغلي فراغك بالعمل ، والبذل ، والجود ، والإحسان إلى نفسك وإلى الآخرين من حولك، واجعلي من راحتك زاداً لعملك وشغلك ، واجعلي من ليلك معيناً لنهارك ، وسددي وقاربي، وارفعي الكف بالدعاء والمدح والثناء ،واقرعي الباب تجدي الجواب...

طحطحتنا طحاطح الأعوام ورمتنا بصرفها الأيام

فأتيناكم نمد أكفـــــاً داعيات ذا الفضل والإكرام

من رآني فقد رآني ورحلي فارحموا حاجتي وذل مقامي

ثم اعلمي أن معالجةالموجود خير من انتظار المفقود ، أو التحسر على الماضي ..

وليكن لسانك رطباً من ذكر ا ، وقلبك معلق بالصلاة { فإذا فرغت فانصب * وإلىربك فارغب}. الشرح : 8،7

انزوى رجل في زاوية له عن أصحابه فقالوا له : هلم إلينا..

قال: أنا مع ا .

قالوا: عجباً وكيف؟؟!

قال: ألم يقل جل وعز في حديثه القدسي :" أنا جليس من ذكرني".

فلم يفهم هؤلاء السر إلا متأخرين ، فعاشوا متأخرين.

قلوب براها الحب حتى تعلقت

مذاهبها من كل غرب وشارق

تهيم بحب ا وا ربهـــــا

معلقة با دون الخلائـــــق

حباً شرعياً سنياً سلفياً .. يقتضي الطاعة فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ،وتصديقه فيما أخبر...

{قل ا ينجيكم منها ومن كل كرب}الأنعام:64
{أليس ا بكاف عبده } الزمر: 36
{قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر} الأنعام: 63
{ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض } القصص: 5
وقال عن آدم :{ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى} طه: 122
ونوح : { ونجيناه وأهله من الكرب العظيم } الصافات: 76
وإبراهيم : { قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم} الأنبياء: 69
ويعقوب: { عسى ا أن يأتيني بهم جميعاً } يوسف: 83
فحصل له ذلك.
ويوسف: { وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو } يوسف 100
وداود : { فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مئاب} ص: 25
وأيوب : { فكشفنا ما به من ضر } الأنبياء: 84
ويونس : { ونجيناه من الغم } الأنبياء: 88
وموسى : { فنجيناك من الغم } طه : 40
ومحمد : { إلا تنصروه فقد نصره ا } التوبة: 40
{ ألم يجدك يتيماً فئاوى * ووجدك ضالاً فهدى * ووجدك عائِلاً فأغنى } الضحى: 6-8
{ كل يوم هو في شأن } الرحمن: 29
{لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون} الأنبياء:23

استمتعي بما لديك فأنت تحيين في فضائل وخيرات وقدرات ومهارات فاحمدي ا..
نظر رجل من نافذة السجن ، فرأى الكون والضياء والنور والسناء ، وتفكر فيما حوله من نبات وخضرة ، ثم أعاد النظر في نفسه التي بين جنبيه { وفي الأرض ءايات للموقنين* وفي أنفسكم أفلا تبصرون } الذاريات: 20،21
فوجد أنه قد حُرم من الحرية لمدة معينة ، ولكنه يحمل منجماً من النوادر الثمينة ، تأمل في آية اليدين والرجلين والعينين والأذنين والمنخرين ، كيف أنه جعل لكل عضو عوضاً عنه لو فُقد ، ومن الأعضاء الخطير جعل عضواً عضواً..
فجعل اللسان عضو ، والرأس عضو ، والقلب عضو ، والفرج عضو ، ليخف على صاحبهما مأثمها ، فاللسان بين اللحيين والفكين ليمنعانه من الاستطالة في أعراض أهل الإيمان والصلاح والأبرياء ،والفرج بين الرجلين وفي أسفل الجسد حتى لا يكون شغلاً شاغلاً ، فسبحان المعطي المنان ، جل وعز.
ولما نظر صاحبنا إلى هذه الآية في بدنه علم أنه لم يخسر في حياته إلا أمراً يسيراً بمقابل ما حصل من فائدة ... فحصلت له السعادة وطمأنينة البال إذ أنه لا يزال رابحاً ... وهذا دأب المتميزين ... يحيلون المحنة منحة ، والقاعدة تقول:

" استمتع بما لديك ... وعش سعيداً في ظل النعم العظيمة التي أنعم بها عليك المنعم جل شأنه تكن متميزاً حقاً " فهل وعيتي القاعدة أيتها المتميزة .

لغة السلف

فإن لغة الاحتساب مفتاح سعادة في حياة المتميزة ، لا تطلب أجرها من الناس ، ولهذا لو مدحها مادح ، أو قدح فيها قادح لم يؤثر فيها { إنما نطعمكم لوجه ا لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً * إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً * فوقاهم ا شر ذلك اليوم } الإنسان: 9-11

والمقصود أخيتي النيةالصادقة الخالصة لوجه ا جل في علاه ، والعمل الصائب على سنة نبيه صلى ا عليه وسلم .

هي لغة أهل الإيمان في أعمالهم لا يطلبون من هذه الدنيا شيئاً ومع هذا تأتي الدنيا راغمة قال أحدهم :

طلبنا العمل للدنيا فأبى ا إلا أن يكون له .

المحتسبة ..لا تغضب من النقد ، ولا يؤثر فيها الحسد ، ولا يُسقط عملها المكر ولا الخديعة ولا الرياء ولا السمعة .

المحتسبة .... صبرت نفسها لطاعة ربها ، والجزاء من جنس العمل { إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}الزمر:10.

المحتسبة ..لا دنيا تريد ، ولا شارة ، ولا أمارة ، ولا مال ,و لا عمارة ، ولا سمعة ، ولا وظيفة ، ولا سيارة ... تريد جنة عرضها السماوات والأرض { يريدون وجهه } الأنعام: 52

المحتسبة ... طعم آخر للإنسانية ، ولون آخر للبشرية ، تذوب من أجل الآخرين ، ولا تكترث بشيء في سبيل ذلك لأن همتها أسمى وأعلى وأحلى وأغلى من هذا الحطام الفاني.

المحتسبة ... بزّت صواحبها ، وعجزت المتسابقات لها عن سبقها ، وتعبت اللاحقات لها أن يلحقوا بها .
تعبها لذة ، وعرقها مسك ، ومالها وقف ، ونفسها قربان { فبأي ءالاء ربكما تكذبان} الرحمن:13 . فهلا حملنا مفتاح الاحتساب لنعيش في متعة التميز.

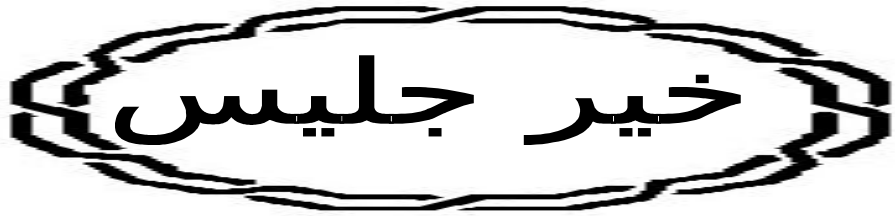

قال الأول : " نقِّل فؤادك حيث شئت من الهوى ".
وأنا أقول : نقِّلي فؤادك وذهنك حيث شئت من الكتب والعلم والفائدة ، فإن من طالعت فناً من فنون العلم ولزمته زمناً كل بصرها وضعفت بصيرتها والمراوحة منهج كي لا تمل منه النفوس وتكل.
فطوراً مع القرآن الكريم في تحليق عظيم في عالم البيان ودنيا البلاغة ، وطوراً مع حديث النبي صلى ا عليه وسلم ، ومع جوامع كلمه ، ودرر حكمه ، وروائع أقواله ، فتارة مع البخاري وشروحه ، وأخرى مع مسلم وشروحه ،وثالثة مع السنن ... وطوراً مع علوم التفسير والتأويل لكلام العزيز الجليل جل وعز.
وطوراً مع تشقيقات الفقهاء وتقاسيمهم البديعة النافعة في فهم مسألة وحل معضلة ، والفقه في الدين عظيم ، وحاجة العامة للفقه أشد منها للواعظ والمربي فكيف بالفقيهة والمربية والداعية ، ولك سلف حسن في كريمة شيخة المحدثين ، وقبلها الرزان الفقيهةالعابدة أم المؤمنين عائشة رضي ا عنها وعن أبيها ، والمجتمع النسائي بأمس الحاجة إلى أمثالك يا ملح البلد.
وطوراً في ربوع الأدب ، وخمائل المقطوعات الأخّاذة من السحر الحلال ، وإن من البيان لسحراً يخلب الألباب، ويهز القلوب ، ويفل العقول ، وكلما تقلبت في هذه الأطوار كلما زاد حبك وشغفك للقراءة ،وقل مللك وسأمك منها ، وهذا مجرب، والنفس ملولة كسولة مالم تأطريها وتنوعي لها تنوعية ماتعة.

إذا حصل الكتاب وحضر العقل فالزمي قلمك ، وقيدي صيدك فإن الكتابة قيد الصيد.
فمن أنفع القراءة ما كان بفهم حاضر ، وفكر متقد ، وقلم مقيد ، والقراءة السريعة قد تكون نافعة أحياناً لبعض الكتب قبل الشراء ، وهي إلمامه سريعة بمادة الكتاب قبل شرائه في المقدمة والخاتمة والفهرس وفيها – أي القراءة السريعة – استرجاع للمعلومات وجمع لشتات المعلومات ، وشحذ للذاكرة ، ومعرفة للأدلة ومظان الفوائد والأوابد.
واعلمي يا طالبة التميز .... أن كل كتاب لا يخلو من فائدة فعليك بالمطالعة ، وإفراد صفحة من صفحات عمرك الغالي لها ، وجعلها في جدولك ، فهي سر من أسرار لموعك ، وسطوعك وتفوقك ونجاحك ، ثم الزمي مع المطالعة والفائدة والتقييّد العمل فليس العلم بكثرة الرواية ولكنه بالدراية ، وليس العمل بالتقميش ولكنه بالعمل والتفتيش.

فاعمل بعلمك تغنم أيها الرجل
لا ينفع العلم إن لم يحسن العمل
والعلم زين وتقوى ا زينته
والمتقون لهم في علمهم شغــل

فالقارئة المتميزة هي من تعمل بعلمها وقراءتها ليورثها ا علم ما لم تعلم ، ويفتح على قلبها وعقلها .
ثم تكري أن ما قرأته وعلمته سيكون حجة ... إما لك أو عليك .. فلا تستكثري من حجج ا عليك .
بهذا تحملين مفتاحاً للترويح عن نفسك ، وللتميز في حياتك .. بل تكونين في طليعة أهل التميز.

إن مطالعة صحائف العمر التي مضت وتقليبها فيه تقليب للمواجع ، واستحضار للهموم ،وجلب للغموم ، وهدم لليوم الحاضر ، والغد المشرق بمعول الآلام .

فهل تستجلب الهموم عاقلة ..؟

وهل تطرد السعادة لبيبة ....؟

والزبدة:

- ❖ أن إعمال الفكر في ما مضى بُله ،وحمق وجنون.
- ❖ وإعمال الفكر فيما يأتي ويُستقبل جهل وتهور وركون.
- ❖ وإعمال الفكر فيما أنت فيه هو الحق والصدق ففيه النجاح والفلاح والتقدم .. بإذن ا جل وعز.

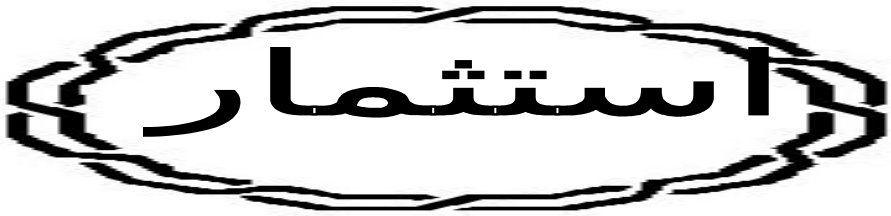

واستفيدي من عاداتك الحياتية ، وتجاربك اليومية في راحة بدنك ، وطمأنينة نفسك ، واجعلي من هذه العادات دافعاً للتميز في حياتك ، فإذا نمت فليكن نومك في مكان مهيأ ومريح لتستفيدي من هذه العادة في تنشيط بدنك ، وصفاء ذهنك .

وإذا أكلت فلا تدخلي الطعام على الطعام ، وتخيري من الطعام أجوده وأنسبه لك .

فقد كان بعض أهل العلم يحرص على أكل أصناف من الطعام ، ويحذر من بعض الأصناف ، فكان حبيبهم الزبيب ، وعدوهم الباذنجان.

وقد أثر عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي أنه كان رحمه ا كثيراً ما يصطحب الزبيب في جيبه .

وأيضاً فإن من التوفيق الأخذ بالأسباب التي سببها ا جل وعز ، فجعل العلاج سبباً في شيء من الشفاء ، والطعام سبباً في الشبع وهكذا...

وقد أثر أيضاً عن ابن القيم رحمه ا رحمة واسعة أنه كان يعتني بطعامه ، ومنامه ، وبعض عاداته ، وذلك لأن يستفيد منها في راحة بدنه ، وتهيئة الجو المناسب للحفظ والفهم الاستنباط ... والتميز .

وإن كان مذهب بعض من قنن الإبداع أن الفقر والجوع والتعب والنصب تذكي جذوة طالبة العلم ، وتوقد شعلة العلم والفهم والمنافسة والاستنباط.

وهذا لأحوال وذاك لأحوال ، هذا الصحيح عندي.
فهذا ابن القيم رحمه ا رحمة واسعة يعتني بالاستفادة من عاداته لراحة بدنه ، ومن ثم لممارسة لموعه وإبداعه وسطوعه وتميزه .
وقد أثر عنه أيضاً رحمه ا أن صنف كتابه العظيم " زاد المعاد في هدي خير العباد صلى ا عليه وسلم " وهو على راحلته في السفر ، فبهذا تخرجين بالطريقتين ،وتستفيدين من المنهجين، فتشعرين ببعض السعادة .

أحسني إلىـالناس ، وأحبيهم وقربيهم وقومي بحاجاتهم تفتح لك مغاليق التميز ، وتفيدين من تجاربهم وإليك عصارتها:
خذي بيد الكبير ، وامسحي رأس الصغير ، وأشفقي على اليتيم .... تنالي فضل الرحيم ، وتشعري بالسعادة والراحة في حياتك ، فإنك تقومين بدور هام ، وتحققين أهدافاً جريئة تخدم الهدف الأعظم وتصب فيه ، وصدق من قال:
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم*فطالما استعبد الإنسان إحسان
والإحسان إلى الناس بلسم الحياة ، ووقود السعادة ، وحطب الرضى ، وجمرة التميز.
وعامليهم كما تحبين أن يعاملوك ، وكوني لهم كما تودين أن يكونوا لك ..
إذا صاحبت قوماً أهل ودٍّ فكن لهم كذي الرحم الشفيق
اعتني بحوائجهم ... وكوني لهم في نوائبهم .. يكونوا لك .. وتعيشين متميزة.
ثم ابذلي إحسانك لكل أحد خصوصاً لمن يستحقه ومن أحب الازدياد من النعم فليشكر بالإحسان إلى الخلق فإن الإحسان منمي النعم ، جالب للبركة ، نافع لصاحبته ...
لقد ثبتت في القلب منك مودة كما تثبتت في الراحتين الأصابع ابشري فإن ذلك منعكس عليك لموعاً وتميزاً ومحبة في قلوب الخلق، وبراً وإحساناً ..
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العُرف بين ا والناس
ثم كوني باذلة الإحسان لكل أحد....

فعند الشاكرين لها جزاء وعند ا ما كفر الكفور

فلنصنع السعادة في قلوبنا ، والتميز في حياتنا بالإحسان إلى الخلق فهو مفتاح مبارك ، فجل ا وتبارك ، ولننتفع بهذه التجارب المتميزة.

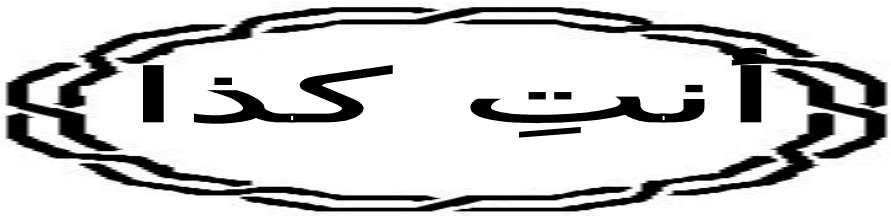

أقول لك أيتها المتميزة :
اجعلي توقعاتك أكثر واقعية ولا تعيشي في عالم من المثاليات بعيدةً عن الواقعية فتصابين بتحطم..
ولم أر شيئاً مثل دائرة المنى توسعها الآمال والعمر ضيق
ولا تبنيها على الخيال ، فذلك خبال، فأنت لا تخاطبين أهل المريخ بآمالك وأحلامك ، أطلبي السكن المناسب ، اطلبي الزوج المناسب ، أطلبي الدخل المناسب ، أطلبي النجاح المناسب، ولذا أطلب منك أن تقصري تميزك على أهل الأرض فحسب، وهذا يكفينا ، ويشفينا .
المهم أن التوقعات ينبغي لها قبل كل شيء أن تكون قابلة للتطبيق ، سهلة على النفس ، مطيبة للخاطر ، قريبة من الواقع ، سلسلة الأفكار.. متميزة النتائج ...، وتذكري أن زكاة الجربا منها ..
واعرفي قدر الدنيا ، وأنها إن أضحكت أبكت ، وإن سرت أحزنت ، وإن أسرت فضحت ، وإن صعدت هبطت ، وإن رفعت خفضت ، وحق على ا ما ارتفع شيء إلا وضعه ولذا فهي دار صدق لمن صدقها ، ودار بوار لمن علقها .. ذكر الجاحظ في المحاسن والأضداد قول الأصمعي رحمه ا :
وجد في دار سليمان بن داود عليه السلام .. على قبة مكتوباً:
ومن يحمد الدنيا لشيء يسره فسوف لعمري عن قريب يلومها
إذا أدبرت كانت على المرء حسرة وإن أقبلت كانت كثيرا همومها
وصدق من قال:
هب الدنيا تُساق إليك عفواً أليس مصير ذاك إلى الزوال
فيها سوف تتجدد ، وآمالنا فيها ستتبدد ، وآلامنا فيها ستزول ، وتوقعاتنا فيها ستكون واقعية جداً جداً..

وما ذاك إلى لمعرفتنا بها ، وبما تؤول إليه ..

فهل من توقع واقعي للنتائج يفتح لك أبواب التفاؤل في حياتك ، ويفتح مغاليق النجاح لك ، ويفل مزاليج اليأس فلاً..

فيولي جحفل الهموم والغموم ، والإخفاق ، والنفاق فاراً من أرض المواجهة إلى بيداء سماوة التيه ... لتعيشي حياة نقية تقية ، هنية بعيدة عن التوقعات ، القاتلة مليئة بالتفاؤلات والنجاحات والتميزات..

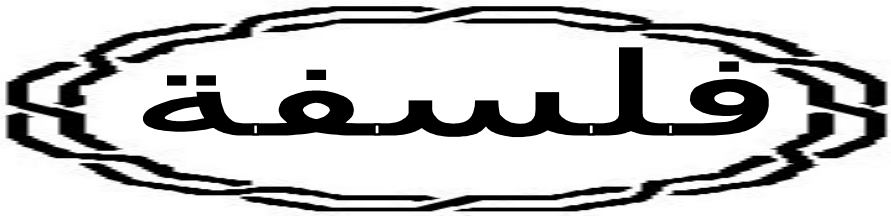

الصحيح أن الصديقة الصادقة ليست حلماً ، ولا أسطورةأو رؤيا منامية ، وإنما هي عينة صالحة صادقة نادرة ... ، يقول لبيد:

ما عاتب المرء الكريم نفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وهي أثمن من الذهب ، وأندر من الكبريت الأحمر.

الصديقة الصدوقة من صدقتك ، ومن تضحي لتنفعك، وفلسفة الصداقة : إيثار ، وبذل ، وتضحية في الملمات والشدائد ، فإنها الكاشفة عن معادنهن ثم إن الثراء يصنع الأصدقاء ، ولكن المحن تختبرهم كما في المثل الغربي، والبشر بطبعه خطَّاء ومقصر ، وقد لا تجدي الصديقة الوفية ، ولا الصاحبة الصفية أبداً ، إلا ما شاء ا ..

يقول الفضيل بن عياض رحمه ا : من طلب أخاً بلا عيب صار بلا أخ .

وصدق من قال :

صبرت على أشياء منك تريبني مخافة أن أبقى بغير صديق

وهذه أخلاق الكرماء..

وكنت إذا الصديق أراد غيضي وشرّقني على ظمأ بريقي

غفرت ذنوبه وعففت عنـــه مخافة أن أعيش بلا صديق

ولقد طالعت " كيف تكسب الأصدقاء " للكاتب المتفنن دايل كيرنجي ، وقد أجاد وأفاد ولكن تبقى ضوابط الشريعة الإسلامية هي الميزان لقبول الأقوال والأفعال والإعتقادات.

فهو أحياناً يدعو للمجاملة ، ولو على حساب بعض الثوابت في حياتنا ، وهذا لا يصح بحال من الأحوال ، ولكن الكتاب في الجملة نافع في بابه فليراجع وليطالع..

وأخيراً .. فلا أقول إلا كما قال أبو تمام :

من لي بإنسان إذا أغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه

وإذا صبوت إلى المرام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراه يصغي لحديث بطرفه وبقلبه ولعله أدرى بـــــه

فهل لك هدف في حياتك أم أنك تعيشين في عالم " السبهللا " إن أهل التميز أصحاب أهداف سامية ، ومطالب غالية ، ولو تأملت

ملعب الكرة على بساطة فكرته تجدين أن الهدف هو الجهة الأساسية في الملعب ليسدد اللعيبة إليه ، فيحققون التنافس.
هذا على نطاق الرياضة ، فكيف لو كان هذا على نطاق الحياة أجمع .
إذن ... فيجب تحديد الأهداف في حياتنا لنشعر بالتميز كلما اقتربنا منها ... وأعظم الأهداف ما كان فيها تحقيق أعظم الغايات ، وأكمل النهايات وهو رضى ا والجنة هذا الهدف الغائي العام حياة المسلمة .
ولا بد من أهداف جزئية تصب في هذا المصب ، وتحقق فيها المرأة نجاحات وتقدمات مما يجعلها في رضى عن نفسها وعن تقدمها في تحقيق مرادها.
وكثير من النساء لو سألتها عن أهدافها لأجابتك بعموميات لا تخرجين منها بشيء إلا أنك لم تفهميها .
ولا هي تفهمها ، ومع هذا كله لم تجعل لها وسائل مشروعة لتحقيقها، ولم تجعل أيضاً أهداف جزئية لتحققها .
ثم أعلمي أن الفشل والسقوط من أول الطريق في التخطيط لأهدافك يقودك إلى التخطيط للفشل .
فالضياع يقود إلى الضياع ، ,السقوط مفتاح السقوط.
وإن المتميزة لا بد لها من بناء أهدافها وجعل وسائلها مشروعة لتحقيقها ، ولن تنجح من عاشت في عالم الرؤى والأحلام ، مالم تستيقظ ، وتوقد شمعة الهمة في دنيا الظلام ..
ثم تنتق من الأهداف أشرفها لا ألذها ... فالشرف بالشرف، واللذة يعقبها حسرة الحرمان.

حددي أهدافك ، وليكن هذا السؤال هو أول هاجس ، ولتكن وسائل الوصول إليه هي الهاجس الثاني مباشرة ، ولا بد من توافق وتجانس بين الأهداف والوسائل ، وليكن هذا الهدف يحقق لك غاية عظمى في حياتك.

الرضى " با رباً "لا يكون إلا بإخلاص العمل له وحده لا شريك له ، وإفراده دون من سواه بالطاعة والعبادة والقصد والإرادة { وما أمروا إلا ليعبدوا ا مخلصين له الدين } البينة: 5 . { ألا الدين الخالص } الزمر:3 . { إنما نطعمكم لوجه ا لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً} الإنسان: 9 . والرضى " بمحمد صلى ا عليه وسلم رسولاً "لا يكون إلا بصدق متابعته والعمل بسنته ، والاقتداء به ، وحسن التأسي والطاعة في المنشط والمكره ، والمحبة { قل إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا } آل عمران: 31 .{ وإن تطيعوه تهتدوا} النور: 54 . { وأطيعوا ا وأطيعوا الرسول} المائدة:92.

فطاعة ا مطلقة ، وطاعة رسوله صلى ا عليه وسلم مطلقة ، وطاعة ولاة الأمر من العلماء والأمراء والأزواج مقيدة بطاعة ا وطاعة رسوله صلى ا عليه وسلم .

والرضى " بالإسلام ديناً "لا يكون إلا بأن يكون الهدف مشروعاً ، والوسائل أيضاً مشروعة ، والغاية هنا لا تبرر الوسيلة .

فلا بد أن يكون العمل مما شرعه ا ، أو لا يضاد أمر ا ، وأن تكون الوسائل المعدة لتحقيقه مشروعة صحيحة ، فهذا الدين شامل كامل ، وكل متكامل .

بهذا تحقق المرأة معنى الرضى با رباُ وبمحمد صلى ا عليه وسلم نبياً ورسولاً ، وبالإسلام ديناً ، وفي الحديث أن من رضيها " كان على ا حقاُ أن يرضيه" تكرماً وفضلاً منه جل وعز.

فتحديد الأهداف مفرح للنفس المتميزة ، وتحديد الوسائل لتحقيقها حاث للنفس على دروب النجاح ، والوصول إلى المأمول.. والتميز فتميزي..

فإذا وصلت المرأة كانت سعيدة كل السعادة ، راضية عن نفسها كل الرضى .

وانطلقت إيجابية منتجة من نجاح إلى نجاح ، ومن فلاح إلى فلاح تلاحقها الهمة الوثّابة والعزم الصحيح والوسيلةالمشروعة المناسبة.

واثق الخطوة يمشي ملكاً ، فهو رابط الجأش قوي الشكيمة فكوني صاحبة ثقة في نفسك تكوني ملكة مطاعة ، وسر في دولة التميز تكلؤك عين ا { فإنك بأعيننا} الطور: 48 . نعم واثق الخطوة يمشي ملكاً ... في دولة التميز ... فاماذا مشية الحمامة..

إن الواثقة في نفسها تكون قادرة على الإبداع واللموع .
المتميزة في قدراتها ، ومواهبها التي وهبها ا إياها وتضعها في موضعها الصحيح ، وهذه هي الناجحة المتميزة ، فكلما نجحت وتقدمت ازدادت ثقة في نفسها .د
لكن إياك ثم إياك من الثقة الزائدة فإنها قاصمة الظهور.
تستغني صاحبتها بنفسها عن ا جل وعز ، ومن فعلت هذا أذلها ا في الدارين ، وتشمخ بها صاحبتها كبرياء وعتواً وغروراً على الناس فتعيش طاووساً بين الخلائق، وحق على ا ما ارتفع شيء إلا وضعه ، ولهذا عاقب ا قارون حين طغا وقال: { إنما أوتيته على علم عندي} القصص:78. فخسف ا به وبداره الأرض ...آية للمتوسمين وعقاباً للمتكبرين ، وسنة ماضية على المغرورين المتجبرين.
ولك في حال ابن الزيات عبرة ، إذ كان وزيراً للمعتصم والواثق ، وقد صال وجال وبلغ به الحال إلى أن وشى بالمتوكل " خليفة العد " إلى أخيه الواثق فعاقبه وعنفه وطاوع قول ابن الزيات في أخيه ، فزاده ذلك كبراً وغروراً ، فلما مات الواثق ، وتولى المتوكل ، كان من أوائل المراسيم والأوامر حبس ابن الزيات في تنوره الذي كان يعذب ضحاياه فيه حتى الموت ، فسبحان من أذل الطغاة وأهل التكبر والتجبر... ،ولنا في قصة فرعون عبرة ، إذ قال:{ ما علمت لكم من إلـه غيري} القصص:38 . فأهانه ا وأماته في الطين وهو مهين ، فكان من الخاسرين{ ويوم تقوم الساعة أدخلوا ءال فرعون أشد العقاب} غافر:46. فهل تفطنت للمعنى الصحيح للثقةبالنفس فكوني على بينة.

إن الأخذ بالأسباب المشروعة لا ينافي التوكل على ا جل وعز ...
نعم لا ينافي تفويض الأمر إليه سبحانه .
فلا بد للصياد من شبكة يصيد بها .. وصدق من قال:
كل من في الوجود يطلب صيداً غير أن الشباك مختلفات

وبذل السبب منهج إيماني ، وهو لا يتنافى مع صدق الاعتماد على ا جل وعز في جلب المنافع ، ودفع المضار مع الثقة با سبحانه وتعالى. وترك السبب سفه وجنون وعته ، فكيف يأتي اللبن بلا بقرة؟!! وكيف يأتي الضوء بلا شمس؟!!

إن اعتمادك كلياً على الأسباب ، والتعلق بها في جلب النفع أو دفع الضر فيه كفر بنعمة المنعم جل وعز ..، وقلة أدب معه سبحانه ، وتعلق بغيره ....، بل هو الضلال والضياع عياذاً با { قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً} الجن:21 .

فمنهج المتميزة هو التوكل على ا جل في علاه مع بذل السبب المأذون فيه شرعاً ، واعتقاد أن جلب النفع ودفع الضر بيد ا جل وعز { ألا له الخلق والأمر } الأعراف:54 { قل أرءيتم إن أهلكني ا ومن معي أو رحمنا} الملك:28 ، { إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون * فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون} يس: 82 ، 83 .

السحر الحلال تبسمك في وجوه أحبابك بالبسمة تهتف النسمة بالنسمة ، وتميل الحبة على الحميل ، وتشرق الدنيا بكل جميل .
بالبسمة تطرب النفس ، وينشرح الفؤاد ، ويسكن الغيض ، ويزول الحقد.
البسمة حارقة للغل في القلوب، زارعة للود والصفاء والنجاء في النفوس.
البسمة تاج ياقوتته من رضى ، وذهبه من سلام، وجوهوه من وداد.
هي بريد الصفاء ، وعنوان الوفاء ، ورمز الإخاء.
بالبسمة يشرق المحيا ، وتخشع الأذان ، ويذعن القلب.
إنها تبث في النفوس مثل سحر هاروت وماروت.
المتميزة هي التي تأوي إلى فراشها وقد وزعت البسمات كالنسمات ، لا غل في قلبها ولادغل ، ولا بغض ولا كره { ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا}الحشر:10.
بالبسمة تؤخذ الأسرار، وبها يُشرق النهار، تبسم الشمس للكون فيشرق السنا، ويلمع الضياء، وتزقزق العصافير فرحة مسرورة.
فالكون مبتسم مشرق إلا تلكم المنزوية في دهاليز الظلام، المتشائمة فإنها تمت في يومها وليلتها مرات ومرات من تشاؤمها وحزنها ، وتكون عرضة للأمراض العصبية والنفسية، فلا دين ولا دنيا ، كفقيرة اليهود ، ولا أرضاً قطعتها ولا ظهراً أبقت كالمنبتة.

طالبناها بإسعاد الآخرين ، وبث التميز في حياتهم فلم تسعد نفسها ، وعاشت في أوحال ظلام التشاؤم ، ودهاليز الإكتئاب .
فيا هذه ..... ابتسمي ..... ابتسمي...
فلعل غيرك إن رآك مرنماً
طرح الكآبة جانباً وترنما
أتراك تغنم بالتبرم درهماً
أم أنت تخسر بالبشاشة مغنما
يا صاح لا خطر على شفتيك أن
تتثلما ، والوجه أن يتحطما
فاضحك فإن الشهب تضحك والدجى
متلاطم ولذا نُحب الأنجما

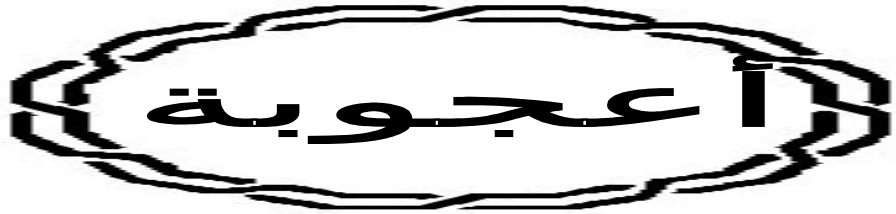

رأيت رجلاً كثير الاعتداد برأيه لا يكاد أن يعترف بهفوة ، بل وا لكأنه معصوم عن النقائص ، منزه عن المعايب.

إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً

تقلب في الأمور كما يشاء

وله في كل فن دارية ومعرفة ، فهو الخبير في الطب، وهو الحاذق في الرأي ، وهو العالم في الشرع ، وهو المعلم في النجارة والحدادة والسباكة ولا أدري.

هل هذا جانب من جوانب لموع هذه الشخصية وتميزها أم أنه جانب من معصوميته المزعومة ....؟؟ !لا أدري ؟؟

ولقد ملّ الناس وملوه .. فهو المدعي دائماً ، وهم الضحايا والنتيجة الفشل ، وأن الخطأ من صنع هذا الجهاز. . أو قائل هذا الرأي أو من أنشأ هذه الفكرة ... ليس مني أنا!! هذا عذر معروف دائماً.

والدعاوى مالم يقيموا عليها

بينات أصحابها أدعياء

فتذكرت قول نابليون : حسنة الجاهل أنه دائماً في حالة رضى عن نفسه .

ويقول أحد الحكماء:

طريق الجاهل مستقيم في نظره .

وإن عناء أن تُفهم جاهلاً
فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه
إذا أنت تبنيه وغيرك يهدم
وإن كان أحياناً يصيب ، ولكن كما قال الأول:
يصيب وما يدري ويخطي وما درى
وهلاّ يكون الجهل إلا كذلك
وكم من امرأةٍ تعيش هذه الأطوار في حياتها ، فيتحسى من حولها أصناف الأذى من جراء هذه الحماقات ، وتذكرت قول المتنبي وكأني بزوجها يستشهد به :
ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى
عدواً له ما من صداقته بُدُّ
وتعلمت دروساً مهمة في حياتي ... منها أن هذه المحرومة من الثقة بنفسها وبمبدئها ، معدومة العناية بمشاعر الآخرين ، مفرطة في إثبات رأيها والانتصار لقولها ولو على أي حساب .. متقلبة متلونة.
يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمنٍ
وإن لقيت معدياً فعدناني
وعلمت أن رضا الخلق غير مقدور عليه ، فأرضي ا وكفى ، وعلمت أن هذه الدنيا بلا هدف سامي تكون موتاً ، وبطن الأرض خير من ظاهرها ، وعلمت أن البشرية كلما رجت الكمال والجمال ، والجلال في غير شرع ا جل وعز كلما كانت فريسة سهلة للأمراض النفسية والعصبية ولاختلال الشخصية ... كهذه الأعجوبة الآنفة الذكر ... فهل يُعلم هذا يا طالبة التميز ؟!!

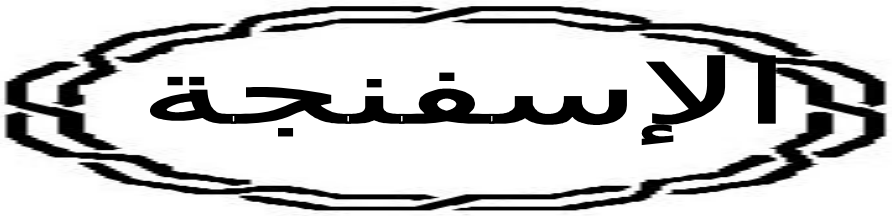

لا تكوني كالأسفنجة تمتص كل شيء ، فإن الأسفنجة تجمع دنيء الماء والوحل.
وإن رضى الناس غاية لا تدرك ، فخليهم وأرضي خالقهم جل وعز.
وإن الثقة بكل أحد حاملة للنفس على السذاجة والاغترار بكل أحد ، وبكل قول، وهذا فيه ما فيه من الإثم والبطالة والضياع ، وبالمقابل فلا تكوني أيضاً كما قال الأول:
لا يكن ظنك إلا سيئاً
إن سوء الظن من إحدى الفطن
ولكن { أمة وسطاً } البقرة : 143 ، فتأخذي الخيار من الأمرين ، ولا غلو ولا جفاء ، ولكن الوسطية ... فهي منهج ..
بها تصفو الحياة ، وتزكو الأفعال ، وتحلو الأقوال ، وتطيب النفوس ،وتصفى السرائر ، وتهدأ الخواطر ، وا يقول : { فتبينوا } النساء:94 أي : تثبتوا ، ولا يتجرينكم هذا فتقولوا كما قال الناس بلا تثبت ، ولا بحث عن مصادر الأخبار حتى تعود الواحدة كالمجنونة، تحدِّث بكل ما يمر عليها ، وفي هذا ما فيه..
وأهل التميز هم أهل للتثبت والتبين ، حتى لا تصدر أقوالهم وآرائهم إلا وقد تبينوا وتثبتوا.
فمهما كانت النتائج فهم أهل طمأنينة وراحة بال ورضى وتسليم ، لأنهم أهل للتبين والتثبت.
فدراساتهم ومواقفهم مبنية على التثبت والتبين ، وأحكامهم كذلك .
فهل بعد هذا التميز من تميّز ..؟؟!!!

وصدق من قال في حال من لم يتبين وتعجل في الخصام ، وتنبهي أيتها المتميزة ..:

عتبت عليَّ ولا ذنب لي
بما الذنب منه ولا شك لك
وحاذرت لومي فبادرتني
إلى اللوم من قبل أن أبدرك
فكنا كما قيل فيما مضى
خذ اللص من قبل أن يأخذك

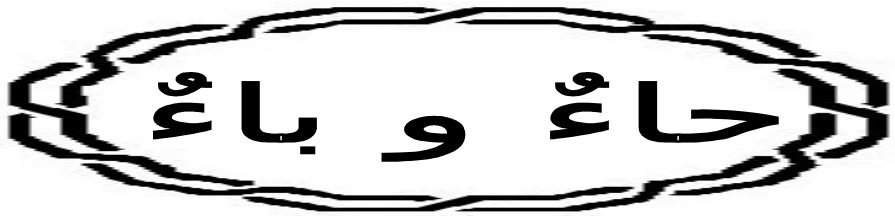

كلمة عذبة في دنيا الطموح وعبارة سامية في عالم التميز ..
أصلها " حاء " ، " باء " في طريق السعداء ، لغة أخاذة ، وعبارات جذابة .. وأحرف خلابة .. عندما تسمو الروح ، إلى أعلى طبقات أوزن الأمل تشرق على الشفاة لغة الحب .. ويبسم القلب المعنى ... وتشحذ الهمم ،... وتقوى العزائم ... ويضيء درب النجاح بمصباح الكفاح .
إن " حب " لتوقد للسالكين دروب الطموحات والذكريات .
فيسير القلب بهمة وهم ... بين الأصالة والمعاصرة ..
إن " حب" تهز شجرة الضغينة من أصلها ، وتقتلع جذور الحسد من مستقرها .. وتغرس مكانها بساتين الرضى والولاء والمودة والسعادة في قلوب الموحدات..
إن " حب " مادتها من الكلمة الطيبة ، وأصلها من الهمسة الحانية ، وروحها من الفأل الحسن ...
نعم هذه " حب " ..
بها يسلو الحزين ، ويأنس السجين ، ويبحر في بحر لجيّ وهو قوي أمين ...، وبها يلهو اللاهون ويعبث العابثون .. ويتسلى أهل التسلية ولا تنفع إلا من صدقها ..
بحرها لجي .. وموجها وحشي .. ووجهها يوسفي.. وفعلها نووي..
ولو سفكت منا الدماء بحبكم
لطرنا مع الأشواق من لذة القتل
أمنية المحب تقديم نفسه فداء ، وماله وفاء ، وعرضه سخاء..

إن " حب " لتهجم على عشائر قلب المؤمن ، فما تولي إلا وهو شذر مذر .. إنه الحب الصادق لا يبقي للجفاء أثراً .. إن " حب " حُمِّلت معاني باهتة ، وأفكاراً رخيصة في سوق " النخاسة العالمي " فرسفت في أغلال الجنس الرخيص وهي سماوية .. وإن " حب " لا تكون إلا لذي الجلال ، والجمال ، والكمال جل شأنه ..{ يحبهم ويحبونه}المائدة : 54.

إن شعار" حب " الشرعي { وعجلت إليك ربي لترضى} طه: 84.

والمنهاج " إن المحب لمن يحب يطيع " ...

والطريقة ..{ أشد حباً } البقرة : 165 .

والمعلم ... { قل إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا } آل عمران: 31 .

وهو سبحانه {يحبهم } المائدة: 54 ، وهو غني عنهم ، وهم أهل حاجة له ، وهذا عجيب . وهم { ويحبونه } المائدة : 54 ، كما هو معنى " حب " ، حباً شرعياً سنياً سلفياً محمدياً .. فهم بين طاعة وانقياد وتسليم ورضا..

فيا لها من كلمة مظلومة !!.. وصدق من قال :

إذا كان حب الهائمين من الورى
بليلى وسلمى يسلب اللب والعقلا

فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي
سرى قلبه شوقاً إلى العالم الأعلى

ولكنها صانعة للتميز في قلوب روادها ..

صادقة العطاء ..

عظيمة البذل ..

فاصنعي تميزك بالحب الصالح في ا ، وا .. لتكوني مع ا ، ويكون ا معك ... يامتميزة ...

فإن دائم الضغط يولد الإنفجار..
فمراعاة لمشاعرك وضبطاً لها ، وتعبيراً عنها ، لتنالي فرحة الراحة ، وسلامة الفكر واللموع والتميز.
وهل الشعر إلا مشاعر ، وهل الدفاتر إلا شعور ، وهل الكتابة أو الكلام أو الانفعال إلا تعبيراً عن الإحساس والمشاعر.
أما الكبت فهو يولد الوعورة في الخلق ، والضيق في النفس ، ووأد الحريات وتكميم الأفواه.
ولذلك صرخ الشاعر قائلاً :
أطلقوا ريشتي وهاتوا دواتي
واتركوني من التي واللواتي
والآخر يقول :
حديث الأرواح للأرواح يسري
وتدركه القلوب بلا عناء
إذن فلا تتغافلي عن همومك ، واجعلي لك معتمداً تكشين إليه عن كروبك وأحزانك ، وتثقين به وتعتمدين عليه ..
إنه ا جل وعز..
يقول لوط عليه السلام حينما أراد قومه أن يكسروا باب منزله ليقتحموا على أضيافه الدار .. قال : { لو أن لي بكم قوة أو ءاوي إلى ركن شديد } هود:80 . قال كثير من أهل التأويل : أي أنني آوي إلى ا وأعتمد عليه وأفوض الأمر له .
وهذا ابراهيم عليه السلام حين يلقى في النار فيقول:{حسبنا ا ونعم الوكيل } آل عمران:173 .

وهذا رسول ا محمد بن عبدا صلى ا عليه وسلم يُقال له : { إن الناس قد جمعوا لك فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا ا ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من ا وفضل لم يمسسهم سوء } آل عمران: 173-174 .

فهلا كنا مع ا ليكون ا معنا ، وهلا شكونا إله وهرعنا إليه وتوكلنا عليه ، إنك حين تعبرين عن مناجاتك لربك ، وعن همومك وأحاسيسك ومشاعرك لتربطين بين ضعيفة وقوية ، وفقيرة وغنية جل في علاه . فتعيشين في عالم التميز ، والطمأنينةوراحة البال حين تعبرين عن مشاعرك ، وليكن لك مستشار من الناس .. ثقة ، ثبت ، حجة ، وصدق من قال :" شاور سواك" ... سواء من بنات جنسك ، أو من أهل العلم من الرجال الصالحين ..

ففي ذلك البركة والراحة والتميز في أخذ القرارات ، فأنت حين تتخذين قراراً في حياتك بعد تمحيص ، وتدقيق ، ومشورة تكوني أسعد نفساً ، وأكثر طمأنينة بقرارك حتى ولو جانب الصواب أحياناً ، فأنت مرتاحة البال واثقة الخطى .

وأنفع من شاروت من كان ناصحاً

شفيقاً فأبصر بعدها من تشاور

ليسوا من المريخ

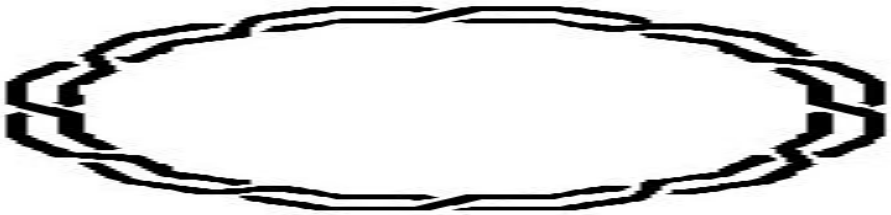

❖ هذا معاذ رضي ا عنه : يسبح في اليوم عشرة آلاف تسبيحة ، كما ذكر ذلك ابن رجب .

❖ وهذا أبو هريرة رضي ا عنه يسبح في اليوم اثنتي عشر ألفاً رب العالمين .

❖ وهذا ابن عقيل رحمه ا : يأكل الكعك ، ولا يأكل الخبز ، لآن بين أكلها قدر خمسين آية ..؟

❖ وهذا مسروق بن الأجدع : حج فنام ساجداً .

❖ وهذا عروة بن الزبير رضي ا عنه : كان يختم القرآن كل أربعة أيام .

❖ وهذا ابن المبارك رحمه ا : يؤلف كتاباً في الزهد ثم يقرأه فيغلبه البكاء.

فقولي لي بربك بعد هذا .. أي ذكر جل وعز ذكرناه به سبحانه ..؟

وأي عمر حفظناه في طاعته ..؟؟

وأي عمل قدمناه بين يديه ليرضى جل وعز ..؟

وأي بذل بذلناه ، في ميادين الطاعات والقربات ..؟

إننا حين نرى هؤلاء الجبال الرواسي في الصالحات ، لنشعر بالضياع ، غير أن أملنا في ا جل وعز وحسن ظننا به سبحانه يجعلنا من أهل التفاؤل ، ثم إن العمل الصالح ليورث القلوب الطمأنينة.

أنت صاحبة مبدأ ، وصاحبة منهج ، أنت طعم آخر للحياة .. أنت متميزة.
أنت مسلمة .. ومفتاح سعادتك إسلامك ، وهو استسلامك بالطاعة وانقيادك لأمره والخلوص من الشرك.
هذا مبدؤك ، وهذه ميزتك عن غيرك ، فأنت ثابتة في الأزمات ، مخلقة في الطاعات ، حريصة على بذل الجهد في التقرب لربك بالقربات..
أنت مسلمة .. يا شمس السلام ، أنت يا مؤمنة أمن البلد..
أنت يا مسلمة يا من شأنك السلامة والإسلام ، والأمن والإيمان ..، والهداية والبعد عن الغواية .. أنت متميزة ..
نعم ...
غيرك له مبادئ هدامة ، وأهداف براقة ، ومطالب ومقاصد ومآرب..
وأما أنت .. فقلبك مخموم .. ومبدؤك معلوم .. ومنهجك حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين..
إذن فأنت صاحبة تميز فلا تنسي وتذكري دائماً.. أن الأمة بحاجة لتميزك ، ولطموحك، وللموعك في ذاتك وفي تربيتك لأجيال التميز ....، وإن التميز في حياتك ليس حديث عهد ، وإنما هو وليد قرون وقرون وليس مكانك في طوابير الخبازين ، أو النجارين .. أو الزحام بين الناس ، أو عند إشارات المرور ، ولكن خلف ميادين التربية والتنشئة والطموح ، فأنت مدرسة .. يقول أبو الوفاء بن عقيل رحمه ا : " إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل

الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ، ولا ضجيجهم في الموقف بـ"لبيك" ، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة ، عاش ابن الراوندي والمعري – عليهما لعائن ا – ينظمون وينثرون كفراً ، وعاشوا سنين ، وعظمت قبورهم وأشتريت تصنيفاتهم ، وهذا يدل على برودة القلب " أ. هـ.

فهلاّ حفظنا تميزنا بالتوحيد ، وعملنا به ، وعلمناه ، ودعونا له ، وصبرنا على ذلك لنصنع التميز في حياتنا .. ، ولننتج للأمة جيلاً يحمل هذا التميز من بعدنا .

فإن ربنا غفور رحيم
" يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها "(رواه مسلم).
بل يحب التوابين ... الأوابين .. المتطهرين بماء التوبة الطاهر من أدران الذنوب والأوزار فيقول جل وعز :{ إن ا يحب التوابين } البقرة:222 ، بل وهو أرحم بنا من أمهاتنا ، وهن الشفيقات اللطيفات القريبات إلى القلوب ، بل حبات القلوب، هو جل في علاه أرحم بنا منهن..
وفي الحديث الصحيح : " ا أرحم بعباده من الوالدة بولدها".
فسبحان العفو الغفور المنان ...
سبحان من سامح المسيئة ..
سبحان من جبر الكسيرة ..
سبحان من فك الأسيرة ...
فالمسيئة ...تسيء إلى نفسها حالاً ومالاً .. ثم يسامحها جل وعز .. والكسيرة .. تكسر قناة الوصل بينها وبين مولاها .. فتتوب فيجبرها ا ويتولاها ..
والأسيرة .. تأسر نفسها ويُحبس قلبها في سجون الهوى والمجون.. وبالتوبة الصادقة الناصحة الجامعة للندم والإقلاع ، والعزم والتحلل من حقوق العباد تكون المسيئة محسنة ، والكسيرة جبيرة ،والأسيرة حرة طليقة ، {يبدل ا سيئاتهم حسنات } الفرقان:70.
فيا من هو أرحم من أمهاتنا اعف عنا يا كريم ..
" ذكر بعض الصالحين أنه رأي في بعض السكك باباً قد فُتح ، وخرج منه صبي يستغيث ويبكي ، وأمه خلفه تطرده حتى بعيد ، ثم

وقف مفكراً فلم يجد له مأوى غير البيت الذي أُخرج منه ، ولا من يؤويه غير والدته ، فرجع مكسور القلب حزيناً ، فوجد الباب مغلقاً فتوسده ، ووضع خده على عتبة الباب ونام ، فخرجت أمه فلما رأته على تلك الحال لم تملك أن رمت نفسها عليه ، والتزمته تقبله وتبكي ، وتقول:

- يا ولدي لا تذهب عني ؟
- يا ولدي من يؤويك سواي ؟
- ألم أقل لك لا تخالفني ولا تحملني بمعصيتك لي على خلاف ما جبلت عليه من الرحمة بك ، والشفقة عليك ، وإرادتي الخير لك؟

ثم أخذته ودخلت" أ . هـ. من تهذيب مدارج السالكين<136-137>

فسبحان من هو أرحم بنا من الوالدة بولدها ..

وسعت رحمته كل شيء وسبق حلمه غضبه..

يستر على المسيء ، ويؤمن الخائف .. ويعفو عن المخطئين ..

سبحانه .. عظيم الشأن ..

وبهذه الرحمة الربانية العظيمة تشعر الأَمَةُ أنها سعيدة .. بل وصاحبة بال مرتاح ، وضمير هادئ .

فتعيش بتميزها وفي يدها المفتاح .. مفتاح الرضى والتسليم والعودة والإنابة .. فالآصار والأغلال من الذنوب تغسلها التوبة الصادقة وحسن العودة إلى ا ، فيشرق التميز في حياتها أيما إشراق.

ربطة العنق

احرصي على رابط حبال الود مع الأخريات وانتحال الأعذار لهم ثم إن التواصل بينك وبينهن يشكل شيئاً مهماً في بناء شخصيتك المتميزة .
أحبابك وجيرانك يتطلعون إلى تميزك .. فلا تحجمي أبداً وتقدمي..
فإن الأخوات والجارات نِعم العدة عند الشدة ، ومن محاسن الدنيا الباقية الصحبة الصالحة ، والجيرة الطيبة ، " بجيرانها تغلوا الديار وترخص"..
والإنسان طالب للأنس بطبعه ، وما سمي إنسان إلا لأنسه ، فلا مال ولا جاه ولا جاهه ، تكون عوضاً له عن إنسانيته ..
وبعض المحرجين على التميز في سوق الإنسانية قدم المال فقال:" قليل المال تصلحه فيبقى " .
فقال المتميز:
يرى راحة في كثرة المال ربه
وكثرة مال المرء للمرء متعب
بل زاد فقال: " إذا قل مال المرء قلت همومه " وصدق..
والخلاصة أن الأخوات في ا الصاحبات الصادقات ذخر وفخر ومهر .. فهنّذخر بعد ا في النوائب ..، وفخر في المحافل ، ومهر للمكرمات ، والعطايا والهبات..
لعمرك ما مال الفتى بذخيرة

ولكن إخوان الثقات الذخائر
فبالأخوة يتسع سم الخياط ، وتصبح الدنيا نعم مزرعة للآخرة ، فتورق الصدق والود والنجاء والعطاء والوفاء.

فمن ثبتت نبتت ..
الزمي نفسك بأصول الديانة ، ونوافل العمل لتكوني حياتك في تحميد وتمجيد للعزيز الحميد .. متنقلة في رياض التميز وراحة البال في أحسن حال ..
فطوراً مع آية وحيناً مع حديث شريف ، وأخرى مع تدبر وتفكر ، وتأمل ، ورابعة مع سيرة سيدة من سيدات عالم التميز .. – أعني صحابية جليلة - ..
واجعلي مصدرك للتلقي هما الكتاب والسنة النبوية ، تظلي في سعادة أبدية ، وثقة بالطريق ، وتفهمي ما في الحياة من معاني .. فلا يأتيهما الباطل من بين أيديهما ولا من خلفهما .. والمتميزة تعيش بكل هذه الثقة في المنهج سعيدة ذات هدف في الحياة واضح ، والمعاني والأفكار في حياتها لها مدلولاتها ومقاصدها ، لا هائمةً عائمةً..
{ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا } المائدة :3 .
وما بعد التمام إلا النقصان.
ولا بعد الرضى إلا السخط..
فكل أمر أحدث على غير هدى ا أو هدى نبيه صلى ا عليه وسلم فهو ضلاله , وكل ضلالة بدعة ، وكل بدعة في النار.
وهو إدعاءً ممن جاء به أن الشريعة ناقصة ، وأن الملة ضعيفة وهذا كفر وأي كفر .. والمقصود:

هو الإستقامة على أمر ا جل وعز، ولزوم الوحيين منهجاً وطريقاً ، فهماً وعلماً وعملاً واعتقاداً ظاهراً وباطناً ، لتحوزي على الثقة بالطريق والأمن النفسي والحسي في الدارين بإذن ا جل وعز ... ، ويالها من بشرى للمتميزات..

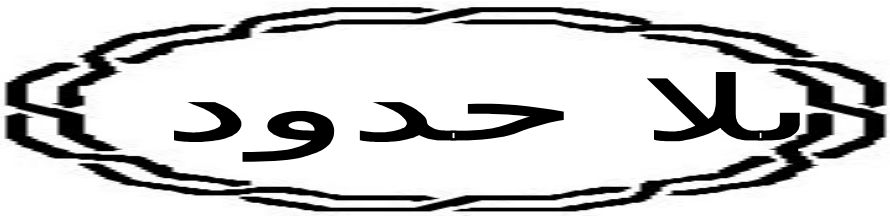

ما أمرّه ، وما ألذ ثمرته .. إنه الصبر..
وأول ثماره وجوائزه صلاة ا ورحمته وهدايته لأهل هذه البضاعة .. { أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} البقرة:157.

{وبشر الصابرين} البقرة:155 بالهداية والثبات.

{وبشر الصابرين} بالجنة { أولئك يجزون الغرفة بما صبروا}الفرقان:75.

{وبشر الصابرين} بالسعادة في الدارين { واستعينوا بالصبر والصلاة} البقرة:45.

{وبشر الصابرين} بالمحبة من الخالق جل وعز {وا يحب الصابرين} آل عمران:146.

{وبشر الصابرين} بالمعية الربانية بالهداية والتوفيق والتسديد والتثبيت والنصرة .{ إن ا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون}النحل:128 ، { ياأيها الذين ءامنوا استعينوابالصبر والصلاة إن ا مع الصابرين} البقرة:153 .

{وبشرالصابرين} بأجر عظيم لا حد له ولا عد ، ولاوزن ، ولا كيل ، ولا كم له ، و لاكيف ... { إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} الزمر:10 .

{وبشر الصابرين} بأحسن ما كانوا يعملون { ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} النحل : 96 . الحسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة ..

{ وبشر الصابرين} بزيادة الأجر على قدر البلاء ، قا ل المعصوم صلى ا عليه وسلم :" إن عظم الجزاء من عظم البلاء".

{وبشر الصابرين} بذهاب الخطايا , وزوال الآثام ، قال صلى ا عليه وسلم :" ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى ا وما عليه خطيئة".

{وبشر الصابرين} " فمن يرد ا به خيراً يصب منه " , حتى تتذكرين فتعودين وترجعين إلى ا ، ويحل لك الثواب العظيم .

{وبشر الصابرين} فإن أمورهم كلها خير ، وإلى خير بإذن ا جل وعز، " فعجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير".

{وبشر الصابرين } بحط الخطايا والذنوب كما تحط الشجرة ورقها ، صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال :" ما من مسلم يصيبه أذى من مرض أو مما سواه إلا حط ا به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها ".

{ وبشر الصابرين} على الطاعة، وعن المعصية ، وعلى أقدار ا المؤلمة ... { ولربك فاصبر} المدثر:7 ، { والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم } الرعد:22 .

وإذا عرتك بليّة فاصبر لها

صبر الكريم فإنه بك أعلم

وإذا شكوت إلىابن آدم إنما

تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

{وبشر الصابرين} " فإنما الصبر عند الصدمة الأولى ".

{وبشر الصابرين} برضا ا ، وقسمه ، واختياره.

{وبشر الصابرين} بتكفير الخطايا والذنوب.

{وبشر الصابرين} بالفرج بعد الشدة ، وباليسرين بعد العسر ، وبالسعة بعد الضيق فـ{إن العاقبة للمتقين} هود:49 .

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً وعند ا منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

أربعي على نفسك

تفرد الخالق جل وعز بالكمال المطلق ، فلا يخالج نفسك أي قلق أو وهم .. إن أنت فاتك شيء من كمالاتك البشرية ..
ولكن شدي العزم على تكرار المحاولة ، والدأب في سلوك سبل النجاح عساه جل في علاه أن يوفقك ويعينكلما تأملينه .. فهذا مسلك للتميز...
ولك في النمل عبرة .. في صبره ، ومصابرته على تحقيق مراده وتكراره للمحاولة مرات ومرات ، وكرات وكرات ، حتى يفوز بالمأمول ، ويحضى بحلاوة الوصول .. وبروعة التميز..
ولم تقصر به راحلة الحال ، ولو كان نملاً ، ولكن المهمة الوثابة ، والثقة في الذات ، والصبر والمصابرة ، وتكرار المحاولات مفتاح للوصول إلى الكمال البشري .. فهلا وعيت.. يا طالبة التميز..
قال محمد ابن الحنفية:
الكمال في ثلاث : العفة في الدين ، والصبر على النوائب ، وحسن تقدير المعيشة. أ.هـ.
وهذا الكمال نسبي بحسب ما يقوم في القلب من ثقة بالرب ، والصبر في الكرب ، والاستغفار من الذنب .. فهلا تميزنا..

لا تكوني كالغزالة

واجعلي بصرك دائماً إلى الأمام ولا تتردي ولا تسترجعي الاساءات من الآخرين فإنها مؤلمة للنفس والمواقف السلبية في حياتك مزعجة لك ، وأنت الحكم في حياتك إن هذه المواقف حتى ولو مرت بخير في لحظتها إلا أنها تحدث تراكمات قد تقتل التميز فينا أحياناً..

تذكري قول الأعرابي في قوم غمطوه ، وهضموا حقه فقال معزياً نفسه :

إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا
شراً أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا

فقبحاً لحالهم ..

قوم نصبوا أنفسهم موازين عدل، وجعلوا من ألسنتهم رماحاً في صدور الصالحين ، وأخذوا على عواتقهم هتك أستار المبتلين فقبحاً لحالهم ...

وإن استرجاع هذه الإساءات والمواقف السلبية في الحياة اليومية ، مدمر للسعادة ، جالب للعقد النفسية ، دافع بالنفس للوقوع في براثن الهموم والغموم.

وإن المتميزه حقاً ، والناجحة صدقاً هي من أسدلت الستار على المشهد الأول من حياتها بما فيه من سوء ، وعاشت يومها فإن الخبز اليابس المحترق الذي أكلته قبل شهرين قد يكون مجلبة لهمومك إن أنت استرجعت ، وقد يكون مجلبة لسعادتك إن أنت

عملت ، وبذلت ونجحت في إيجاد خبز دافئ لذيذ لهذا اليوم .. بهذا تصنعين تميزك ... يا مميزة..

حسن الظن

لتكن توقعاتك ايجابية دائماً فإنها إنما تعبر عما يحوك في صدرك ، فإذا كنت إيجابية في حياتك ومواقفك كانت توقعاتك إيجابية متميزة.

وهذه التوقعات بدورها توحي بهواجس نفسية ، فإن كانت إيجابية أيضاً فإنها تبعث في النفس التفاؤل ، وتطيب الخاطر ، وتقوي العزائم ، وتلهب الهمم ، والفأل هو الكلمة الطيبة فتعيش صاحبته سعيدة مطمئنة على مستقبلها ، تشعر بأمن نفسي ، وتحسب من نفسها صفحة في سجل المتميزات..

أما إذا كانت التوقعات سلبية فإنها تبعث التهالك النفسي ، وتحطم الذات ولو بعد حين.

فتزول السعادة , وتتلاشى الطمأنينة ، وتتحول الراحة إلى شقاء وبؤس ، وتوقع للصدمات والأزمات والكدمات ، ويضيع بريق التميز في أوحال التوقعات السلبية ، ثم يضعف بل يتهاوى أمام هذه التوقعات ، فيبعث في نفسك القنوع بالدون والإخلاد إلى الأرض ، واتباع الهوى ،والتشاؤم من كل جديد والمجهر المعتم الذي يرافقك فلا تري إلا الظلام والشقاء والبؤس واللأواء..

إن المتشائمة تنظر إلى نور الصباح على أنه اقتراب لنهايتها ، وتنظر للروض المعشب الباهر وكأنه مقبرة ، فلا أمل ولا حلم ولا نجاح.

الذهب في عين المتشائمة تراب، والدنيا الحلوة خراب، والهموم والأحزان تراها حقائق خوارق ما لها عنها من محيص ، وما لها عنها محيد..

عينها يائسة ، وكفها بائسة ، وشفتها عابسة ، وهي تموت مرات ومرات قبل موتتها الحقيقية، ثم هي إن ماتت كان الهم والغم والتشاؤم هو المتهم الأول في الجريمة ..
فلماذا لا تكون توقعاتنا إيجابية ، وقد أثبتت التجارب مدى سعادة أهل التوقعات الإيجابية وبعدهم عن الأمراض العصرية ، كالضغط والسكري .. فيا سعادة هؤلاء..

وإياك وظهر الحرباء ، فإن لها كل يوم لوناً ، بل كل حين وأوان .
فصاحبة الهوية لها كيانها ومبدأها الذي تريق دمها من أجله ،
وتقرب روحها فداء لمبدئها وهي سعيدة ، وخذي على سبيل المثال تلك الصحابية الجليلة التي طعنت من قبلها فخرج الرمح من قفاها وخرت صريعة ليحيا مبدئها ، ويبقى دينها وتفوز بالثبات..
سبحان ا ! أبا الموت تفوز ، ولكنها المبادئ والقيم السامية لا تكون إلا على جسر من التعب .
وهذا الآخر يقول : اللهم خذ من دمي هذا اليوم حتى ترضى .
والثالث يقول :
لكنني أسأل الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة
قوية تنفذ الأحشاء والكبـــــدا
والرابع يقول : إني لأجد ريح الجنة من دون أحد..
والخامس يقول : بخ ...بخ إن أنا بقيت حتى آكل هذه التمرات إنها لحياة طويلة.
والسادسة تقول لأبنائها وقد جهزتهم للجهاد :لمثل هذا اليوم أعددتكم وتضمهم وتشمهم وتقول الموعد الجنةإن شاء ا.
فهل بعد هذا الصبر والثبات على المبادئ والقيم من صبر وثبات ؟
إنها وا الجنة سلعة ا جعلتهم يسترخصون الحياة في سبيل رضى ا والجنة.

أيتها الطالبة للتميز..
دونك ... هويتك الإسلامية السنية السلفية ، تمسكي بها وعضي عليها ... فهي زارعة لثقتك في طريقك ، مثمرة رضى وراحة بالك ، وسلامة صدرك فهويتنا أو الهاوية..
هويتنا رمز تميزنا ، أنقشيها على لوح القلب والمكتب.

تقبل واقعك بلا قيود ولا شروط ، ولا حدود ، فهذا واقعك وهذه حياتك ، فإن شئت قضيتها في نحيب وعويل على ما فات ، وإلا في نجاح وتميز أنت هي أنت بشحمك ولحمك ، ووجهك هو وجهك بتجاعيده ، وبنتؤاته ... فتقبلي واقعك ،وأرضي به ، ولا تجعلي منه هاجساً يحطم السعادة في حياتك ..

ولتحملي مفتاحاً آخر من مفاتيح التميز في حياتك ..

تزوج أحد الزهاد صالحة جميلة وكان دميماً ..فنظر في المرآة ذات يوم فقال لها: بليت بك ، فأشكر وبليتي بي فاصبري .. وعاشا سعيدين..

والمقصود هو أن نرضى بواقعنا بلا شروط أو قيود ، ففي هذا الرضى سعادة للنفوس وترياق للهموم ..

فإن كنت فقيرة معدمة من ذهب الدنيا وجواهرها ، ورغائبها فارضي بواقعك فليست السعادة تشترى وا بالمال أبداً .." ولكن التقي هو السعيد " ، بل والمتميزة على غيرها ... ، إذن فتقبلي نفسك على ما فيها فإن من لا تشعر بالرضا عن نفسها لا تملك الثقة بها مما يجعلها متقبلة للهزيمة والإخفاق.

بل ويجعلك أيضاً مضخمة لهذه الهزائم بشكل يحكي عما في نفسك من ضعف وعدم رضى ثم يجعل خططك المستقبلية مرتبة على مثل هذه التنبؤات المظلمة ،فيا بشارتك بالبؤس في حياتك ، وبضياع مفتاح من مفاتيح تميزك في هذه الحياة ..

أما صانعة التميز فطعم آخر ..

متقبلة لواقعها .. مبادرة إلى النجاحات والإبداعات واللموع .لا تندب حظها على حظها ، وإنما جهاد ونية .

ثم إنك تتعلمين أن الذي يولد ليزحف لا يطير ، وأن الذي يولد ليطير لا يزحف ، فهو متقبل لنفسه ، بلا شروط ولا قيود فكوني كذلك.

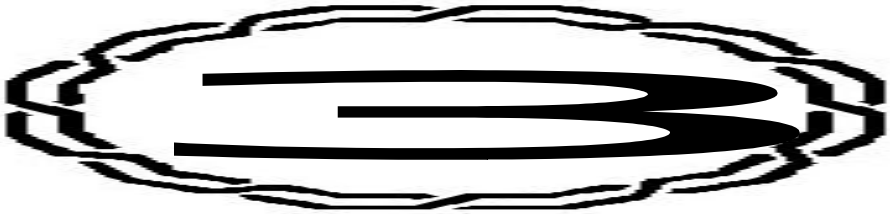

إن المتأملة في أطوار الحياة تجدها على ثلاثة أطوار..

- ❖ فطور مضى ..{ تلك أمة قد خلت} البقرة:134 ، فلا تحزني عليها ، ولكن جددي حياتك بتجديد أهدافك ووسائلك المشروعة وطموحاتك وهمتك ..
- ❖ وطور أنت فيه .. (ولك الساعة التي أنت فيها) نعم لك ... هذا الطور وهو جدير باهتمامك واجتهادك وجدك ، بل بالصبر والبذل والإبداع والتميز .

ما مضى فات والمؤمل غيب

ولك الساعة التي أنت فيها

- ❖ وأما المستقبل .... { علمها عند ربي في كتاب} طه:52.

نعم هو من الغيب ، ومن الجهل إعمال العقل في أمور لم تقع بعد .. لو وقعت كيف تكون؟؟!!

إن هذا من صرف الطاقات وتضييع الأوقات أي وربي ، ولقد بين ذلك عقلاء الناس ونادوا به ، ودعوا لقاعدة التميز في الحياة " يومك ... يومك " .

فإذا أردت التميز .. فعليك بهذه القاعدة العظيمة " إذا أصبحت فلا تنتظر المساء ... وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح.."؟.

وقسمي ساعات يومك على أعمالك ، وجدي واجتهدي في اغتنام الدقيقة ، فإن يومك مزرعة لغدك..

أعدي نفسك في هذا اليوم .. لذلك اليوم .. ، وأرضي بالرزق والوظيفة، والزوج والذرية والمنزل والمستوى ، وأحسني إن ا يحب المحسنين.

أتركي المستقبل حتى يأتي ، فإن أتى تجشمي له .. وأعملي فيه .. وبادري قبل أن تبادري { أتى أمر ا فلا تستعجلوه} النحل:1.
ثم إن فتح كتاب الغيب يولد شروراً للذهن ، وشحناً للعقل بما لا طائل من ورائه ، بل يولد هموماً وغموماً متكالبة ، ومخاوف متراكبة من المستقبل الآتي ، ومن تأمينه وحق اختيار الزوج المناسب والمنزل المناسب ، وليس هذا في اعتقادي إلا من عمل أهل البطالة .
فإذا جلست على أريكتك ... وتوقعت البرد ، ثم توقعت الحر ، ثم توقعت الجوع ، ثم تخيلت الموت ، وأن هذا كله بعد يوم أو يومين أو ثلاثة عشت في أسوءحال .. بل صاحبك القلق والهم والحزن طيلة عمرك .
فلا تبكي لأنك قد تجوعين بعد زمن ، أو تمرضين بعد عام ، أو تموتين بعد فترة ، أو أن العالم سينتهيبعد كذا وكذا .. فهذه مصيدة شيطانية لصرف العباد عن المراد ...{ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وا يعدكم مغفرة منه وفضلاً}البقرة:268.
فاتركي المستقبل حتى يقبل .. ، فأنتي في شغل عنه بيومك ، فإذا أتى .. فاهتبلي الفرصة .. فإنها قد لا تعود.

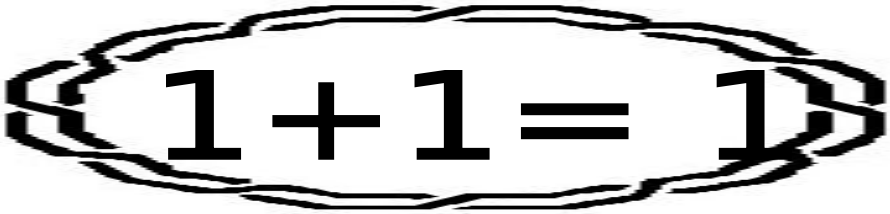

لا تشتتي تفكيرك ، ولا تشغلي بالك ، وإنما التركيز وتوحيد الهدف ، وتوحيد الهم.

فالمتميزة موحدة همها ، ومهيئة نفسها لترتيب همومها .. وهي التي تعلم أنها ستعيش مرة واحدة في دنيا الهموم .. ومنهجها " واجعل الهمين هماً واحداً" .

فيزول التشتت ، ويذهب التفرق ، وتترتب الأفكار ، وتجتمع الهموم في هم واحد ، مما يجعل القلب مهيئاً للإيجابية والنجاح والتميز . وهمك رضى ربك ، وحفظه في الظاهر والباطن ، فاحفظي ا يحفظك ا ، وتعرفي على ا في الرخاء يعرفك في الشدة ، وإذا سألت فاسألي ا ، وإذا استعنت فاستعيني با .

فهذا عمر بن عبدالعزيز رحمه ا تقول زوجته فاطمة: اشتهى عمر يوماً عسلاً ، فلم يكن عندنا ، فوجهنا رجلاً على دابة من دواب البريد إلى بعلبك بدينار فأتى بعسل ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنك ذكرت عسلاً وعندنا عسل ، فهل لك فيه .

ثم قالت: وجهنا رجلاً على دابة من دواب البريد بدينار إلى بعلبك ، فاشترى لنا عسلاً ، فأرسل إلى الرجل فقال: انطلق بهذا العسل إلى السوق فبعه ، واردد إلينا رأس مالنا وانظر إلى الفضل فاجعله في علف دواب البريد.

ولو كان ينفع المسلمين قيء لتقيأت.

فانظري كيف كان الهمان هماً واحداً، وكيف حصلت الثقة والطمأنينة ، وقطع بريد الطمع ولزوم الكفاف وراحة البال بذلك ، وهذا منهج جليل من مناهج أهل التميز .. وسر عظيم من أسرار التميز في الحياة .

لا تفرقي همومك واجعلي الهمين هماً واحداً .. و لاتحزني ولا تأسي على ما فات .. ولا تحملي هماً لم ينزل بك ، ولا تلومي الناس على ما فيك مثله .. ولا تتمني ما لا تملكين.. ولا تمدحي من لا يستاهل .. ولا تبني بخيالاتك قصوراً مشمخرة .. ولكن .. وحدي همك ، وأرضي ربك ، واحفظي لسانك ، وأكرمي من له حق عليك وساعدي المحتاج ... تجدي التميز في حياتك فهل وعيتي .. وهلا طالعتي أسرار { وإلى ربك فارغب} الشرح : 7،8 ... فاجعلي الهمين هماً واحداً .

وهلا طرق سمعك حديث ابن مسعود رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم :" من جعل الهموم هماً واحداً كفاه ا هم دنياه ، ومن تشعبت به الهموم من أحوال الدنيا ، لم يبال ا في أي أوديتها هلك " والمراد بالهم هنا هم المعاد.

وعن أنس رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم :" من كانت الآخرة همه ، جعل ا غناه في قلب ه، وجمع عليه شمله ثم أتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا همه ، جعل ا فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له " فهلا جعلنا همنا هماً واحداً بعد هذا ...

عندما تطلق النحلة زهرتها

جدولي أعمالك ، واكتبي أشغالك ، وسجلي إنجازاتك ، ولا تكسلي فإن الكسل ترياق الهزيمة ، وإكسير الفشل .
نعم إياك والكسل ، فقد تعوذ منه الأنبياء ، وزجره العقلاء ، وحذر منه الأولياء ، وخافه الأطباء رجالهم ونسائهم ، فكوني على حذر منه ، فهو قاتل من قتلة الإبداع والتميز.
بل هو الداء القتال ، والشلل الفعال ، يخيم على الأرواح ويجثم على النفوس.
وهو داء للسفلة من الخلق{ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى}النساء:142 ، { ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى} التوبة: 54.
هو محطم الآمال ، مفسد الأجيال ، قاتل الأبطال يا أم الأبطال .. حياته عند أهل الخمول ، ووجوده عند أهل البطالة ،يحطم النفسيات ، وينقض الشخصيات ، ويقعد بالشريفة عن معالي الأمور ، ويهتك السر عن المستورة.
أما من جدولت أعمالها ، وسجلت نجاحاتها ، وانجازاتها ، فإنها تشعر بالتميز واللموع ، والرضى النفسي عن الذات ، والسمو في طريق الكرامات ، ولسان حالها :

ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي
ولا ولائي ولا ديني ولا كرمي
وإنما اعتاض رأسي غير صبغته
والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم

إذن فلا للكسل ... ونعم للنجاح والتميز والعمل ... لتعيشي في تميز بأخلاقك ونجاحاتك في راحة بال وأحسن حال.

من أحبك لمصلحة كرهته ، ومن أجلّك لحاجة .. أهنته ..
ومن جعلك في عينه لغنيمة.. سقط من عينك ..
ومن زعم أنه يحبك .. وأنه يطيعك لمالك ، أو لمنصبك أو لجاهك رأيته متملقاً ، محتالاً متلوناً ، حاجيّاً ، يلهث وراء حاجته مهما كانت ، وأين كانت ..
لا يبالي .. ذلك الخاسر بين الناس ، فكيف بمن تخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين..
يقول ا جل وعز :{ ومن الناس من يعبد ا على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين} الحج:11 .

محكمة العدل

يا متميزة .. احذري الحسد فإنه آفة كل جسد ، وهو محرق السعادة ، مطفئ للإرادة ، وقاتل للتميز ، وقديماً قيل:
" ا أكبر على الحسد ما أعدله ، بدأ بصاحبه فقتله ".. " كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله " . فعجباً لأمر الحاسدة مزاجها فاسد ، وسوق بضاعتها كاسد.
والحسد عقوبة لصاحبته ، وصدق أحمد بن الحسين المتنبي حين يقول:
إني وإن لمت حاسدي فما
أنكر أن عقوبة لهم
وإن المتميزة كلما ارتفع بها علمها وأدبها كلما تكاثفت عليها غيوم المحن والحسد ، فالحاسدة حاقدة لا يرضيها إلا أن تتخلي عن تميزك ، ولموعك ، وسطوعك.
إن تركتي نجاحك وأخفقت وصرت في صفحة الراسبات رضيت عنك .
وإن عدت ضعيفة قانعة الدون، بعيدة عن الإبداع رضيت عنك ، وقيدت حبك في قلبها ، فإذا أردت إرضاءها وسعادتها اعمدي إلى محاسنك فاقتليها ، وفضائلك فاجعلي عليها سداً ، ومن بين أيديها سداً ومن خلفها سداً ، قولي سلام على الحاسدات فإنك إذن في أمر مهين.
وتأملي هذا الموقف :
جاء في بعض الكتب أن أعرابياً من بني عذرة قد أتت عليه مئة وعشرون سنة ، فقيل له : ما أطول عمرك؟؟

قال : تركت الحسد فبقيت .." وهذا يحمل على أنه نعم براحة البال ، وتميز بالبعد عن الحسد فكان هو الكاسب.
قال بعض الأدباء : ستة لا يخلون من الكآبة .. وذكر منهم : حسود وحقود.
فلا تكوني عدوة لنعمة المنعم ، متسخطة على قضاء الرب ، غير راضية بقسمة الرب بين الخلائق.
احذري أول الذنوب ، تفوزي برضى علام الغيوب ،وتفرج عنك الهموم والكروب.
فإن الناس لا يركلون كلباً ميتاً كما يقول الغربيون ، وأقول: إن ركلك من الخلف يُخبِر أنك في الطليعة .
فالحاسدة صاحبة غم لا ينقطع، ومصيبتها لا تؤجر عليها ، ومذمتها لا تحمد عليها ، سخط من الرب ، وإغلاق لباب التوفيق في الطريق ، كما يقول أبو الليث السمرقندي رحمه ا .
وليس هذا إلا من إنصاف الحسد .. فهو الداء المنصف الذي يفعل في الحاسد أكثرمن فعله بالمحسود.
فلله در الحسد ما أعدله ، بدأ بصاحبه فقتله.
ومما يعينك على تميزك في حياتك .. أن تعلمي أن الحاسدة تغتم وقت سرورك ..
وتمرض وقت صحتك ..
وتقلق وقت سكينتك ..
ولذلك قال الحكيم :
صحة الجسد في قلة الحسد..
ألا قل لمن كان لي حاسداً
أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على ا في حكمه

لآنك لم ترض لي ما وهب
فأخزاك ربي بما زادني
وسد عليك وجوه الطلب

حقيبة الخروج

عندما تتخلف مصابيح التميز عن حياة كثير من النساء تكون النتيجة الحتمية هي : الضنك ، والضيقة ... مما يؤدي ببعض المجتمعات الكافرة إلى الإبداع ، والإبتكار في وسائل الانتحار ، للتخلص من حياة الضيق و الضنك ... فالحمد على نعمة الإسلام وإلى هذا الخبر :

طريقة جديدة للخروج من الدنيا

قال " فيليب نيتشكه " داعية قتل الشفقة في استراليا أن جهاز الانتحار الذي يطلق عليه اسم " حقيبة الخروج " والذي يتم طلبه بالبريد من كندا ، يحقق مبيعات كبيرة في البلاد.

ويبلغ سعر الجهاز (30) دولاراً أمريكياً ، ويأتي مع حقيبة خاصة مصنوعة من البلاستيك لإزهاق الروح عن طريق الاختناق.

وصرح " نيتشكه " لإذاعة (إيه.بي.سي) الاسترالية بأن " الجهاز يبدو كئيباً إلى حد ما ولكنه فعال في إزهاق الأرواح" – والعياذ با-.

وأضاف أنه" يستخدم بصورة شائعة جداً ، ويتحدث معي عنه كثيرون يومياً حتى أصف لهم الجهاز وأزودهم بمعلومات تتعلق به".

من ناحية ثانية ، قامت إحدى السيدات البريطانيات التي تعاني من مرض يصيب الجهاز العصبي ويفقد الإنسان القدرة على الحركة برفع دعوى قضائية أمام المحكمة العليا أمس في لندن للحصول على تصريح يسمح لزوجها بمساعدتها في إنهاء حياتها .

وذكر راديو لندن أن السيدة دايات بيريتي (التي تبلغ من العمر 42 عاماً) أصيبت بهذا المرض قبل عامين . وأشار الرديو إلى إن

السيدة المريضة لجأت إلى القضاء بعد أن رفضت السلطات ضمان عدم ملاحقة زوجها إذا ساعدها في إنهاء حياتها.
ومن هذا الخبر يتبين لنا حال العالم الكافر إذ هو محط الاكتئابات النفسية ، والأرق ، والضيقة...
وا جل وعز يخبرنا في القرآن عن أحوالهم قائلاً:{ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً} طه:124 . فهم يعيشون في ضنك ، وضيق ، وحصر نفسي رهيب ... نعم ... لقد ضييعوا مصابيح التميز وهي سُرج الطريق إلى السعادة الحقيقية.. ,وأهم أهداف الحياة..

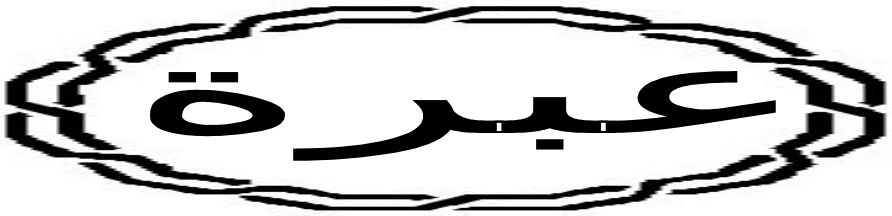

السنة شجرة ، والشهور فروعها ، والأيام أغصانها ، والساعات أوراقها ، والأعمال ثمارها . فمن كانت أعمالها في الطاعات .. فثمار شجراتها طيبة ... ومن كانت أعمالها في المعاصي ، فثمار شجراتها مرة كالحنظل ، ويوم الحساب تُبين حلو الثمار من مرها .. فهلا أعددت لغد؟؟ وهلا زرعت للحصاد.

إن في ذلك لعبرة لمن ألقى السمع وهو شهيد..

وا كم من عبرة تهيج عبرة...

ولكن المحاجر جامدة ، والقلوب جاحدة ..

حياة بلا تأمل .. ملل وتكرار وكبت ..

وعالم بلا تفكر .. مادية بحتة ، ونفعية مقيتة ...

ودنيا بلا دين .. سخط من رب العالمين ..

إليك ابتهالي والدموع ومهجتي

وقلبي وعقلي والحشا ومدامعي

سمك بلا ماء

ألا بذكر ا تطمئن القلوب ، هو الجلاء لها المحيل للآلام .. إلى آمال ، وللمحن إلى منح ، وللبلايا إلى عطايا..
وأهل التميز لهم في ذلك أوفى نصيب ، وأعظم حظ ، بل لهم القدح المعلاه فيه.
حسبنا ا وهو نعم الوكيل
قادر لا يخيب راج رجاه
وأعظم ذكر ا سبحانه "لا إله إلا ا" ، هي الكلمة العظيمة التي من أجلها أرسل ا الرسل ، وأنزل ا الكتب ، وشرع الشرائع ،وسن السنن ..
إيماناً وتصديقاً ، قولاً وعملاً ، واعتقاداً ، ظاهراً وباطناً..
بذكر ا تزال الهموم وتجلى الغموم ، ويفرج عن المحزونة حزنها.
قلوب الخلق لا تطمئن إلا بذكره .. وألسنتهم لا تنطق إلا بشكره .. وأرواحهم وأبصارهم لا ترتاح إلا برؤيته – نسأل ا الكريم من فضله - ..
قال بعض السلف:
ما طابت الدنيا إلا بذكره ، ولا طابت الآخرة إلا بعفوه ، ولا طابت الجنة إلا برؤيته .. جل في علاه..
بل قال بعضهم: الذكر سبعة أنحاء فذكر العينين البكاء ، وذكر الأذنين بالإصغاء ، وذكر اللسان بالثناء ، وذكر اليدين بالعطاء ، وذكر البدن بالوفاء ، وذكر القلب بالخوف والرجاء ، وذكر الروح بالتسليم والرضا ... أ. هـ.

قال أبو الدرداء رضي ا عنه :" لكل شيء جلاء وإن جلاء القلوب ذكر ا عز وجل " ، وقال ابن تيمية رحمه ا :" الذكر للقلب كالماء للسمك ، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء".
وقال ابن القيم : " الذكر باب المحبة وشارعها الأعظم وصراطها الأقوم".
وقال رحمه ا أيضاَ :" وأفضل الذكر وأنفعه ما واطأ فيه القلب اللسان ، وكان من الأذكار النبوية ، وشهد الذاكر معانيه ومقاصده..".

يراد من القلب نسيانكم
وتأتي الطباع على الناقل
وأن المحب لديّانه
يظل على العهد مهما ابتُلي

وكان الثوري رحمه ا ينشد:

لا لأني أنساك أكثر ذكراك
ولكن بذكراك يجري لساني

إذن فهو السعادة للأبدان ، والمزين للأخوات ، الكاشف للغموم ، الطامس للهموم ، المشافي للقلوب ، المطهر من أدران الدنيا..
فلا إله إلا ا وحده لا شريك له ..
لا إله إلا ا الحليم العظيم ..
لا إله إلا ا رب العرش الكريم..
لا إله إلا ا رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم..
لا إله إلا ا وحده لا شريك له ...
و هذا هو التوحيد وهو أعظم الذكر جل وعز.

فإنك حين تضعين اصبعك في عيون الاخريات تزيدينهم حنقاً عليك ، وغضباً منك ، كيف تحبك القلوب وأنت تفتشين في خوافيها عن العيوب ؟؟!!

أم كيف تشفق عليك النفوس وأنت تتبعين عثارها بالفانوس ؟؟!!

إن الناصحة الصادقة هيّمة ليّنة ديّنة ، ليست كالذبابة لا تقع دائماً إلا على جرح ، إنما هي موجهة ناصحة خفيفة الظل ، حبيبة الكل لآنها صادقة ..

تعمدني بنصحك في انفراد

وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن النصح بين الناس نوع

من التوبيخ لا أرضى استماعه

فإن خالفتني وعصيت أمري

فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

فإن الإنسان لا يعيب الناس إلا بما فيه هو من عيوب ، فالطالبة للعيوب الباحثة عنها إنما تطلبها بقدر ما فيها منها..

فهل فطنت؟؟؟!!!

فلا توجهي أصابع النقد الآثم إلى عيون المحبين ، إنما النصيحة بالطريقة المليحة الصادقة الصحيحة ، وقد بايع الصحابة رضوان ا عليهم رسول ا صلى ا عليه وسلم على السمع والطاعة ، والنصح لكل مسلم ، وضربوا أروع الأمثلة في ذلك ، فهم قدوات لمن جاء بعدهم ..

والسراب يفضي إلينا

حينما غاب جانب القدوات

أنثني والسؤال يلطم وجهي

أين أهل القرآن والدعوات؟!

وصدق من جمع خصال البر في بيت شعر فقال :

أي بني إن البر شيء هين

وجه طليق وكلام لين

فهل من تميز في التعامل مع من حولنا ، وكسب قلوبهم وربط الوشائج معهم ، ونبذ النقد الآثم ، واعتماد النقد البناء ، والنصيحة الصادقة لنرتقي في دروب التميز يا متميزة ....

في مسرح الكون

تأملي النهر في جريانه .. و طالعي الجبل في ثباته .. وانظرى إلى النحل في جديته ، ومثابرته وإنتاجه ، وتصفحي دفاتر الكون ، وأوراق الحياة ، وكراريس الوجود ... تجدين البرهان الأعظم .. انظري إلى" أُحد " وهو جبل جاثم في المدينة ، لكن أهل الإيمان يجعلون منه شيئاً آخر بالتأمل والتفكر .

نعم بالتأمل والمطالعة ، فيقول عليه الصلاة والسلام :" أُحد جبل يحبنا ونحبه".

هذا هو الحس المرهف ، والوجدان اليقظان ، والشعور الحي بمعنى الحياة .

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري

حتى أريك بديع صنع الباري

ليس للحياة معنى بلا تأمل ... ليس للدنيا طعم بلا تفكر ..

وكتابي الفضاء أقرأ فيه

آية ما قرأتها في كتابي

إن الحياة إذ اقتصرت على الماديات أصبحت جافة جامدة ، وإن القلوب إذا خلت من التفكر والتدبر لبديع صنع الباري جل وعز، فإنها خالية من هذه اللذة العظيمة ، متململة مكتئبة حرجة .

{ أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت * وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف سطحت } الغاشية:17-20.

أفلا ينظر هؤلاء أهل الجمود إلى بديع صنع الباري في سفن الصحراء ، في هذه الإبل المباركة ، في خلقها ، في صبرها ، في تحملها ، في خدمتها ، في تذليل ا لها .

أفلا ينظرون إلى السماوات كيف رفعها الجبار جل وعز وأعلى بناها بلا عمد ترونها ، وإلىالجبال كيف نصبها شاهدات على وحدانيته ، مرسية للأرض كالأطناب للخيمة ، وإلى الأرض في مدها ، وسطحها وبسطها وتذليلها ، وصدق ا : { وفي الأرض ءايت للموقنين * وفي أنفسكم إفلا تبصرون } الذاريات:20-21 .
وفيك احتوى العالم الأكبر.
أفلا تثير هذه الحشود العظيمة من المخلوقات معاني الوحدانية والقدرة الربانية ... وأنت تعيشينفي هذا العالم المتميز بتوحيد خالقه جل وعز.